بالله من الطغيان ونزغات الشيطان ومن عدم الانصاف الصا
عن جبل الاوصاف وهذا الاجماع مؤيد للنصوص الدالة على صحة
خلافة الشيخين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما كقوله تعالى وعد الله
الله الذين امنوا منكم الاية وقوله ستدعون الى قوم اولي باس
شديد الاية فالموعود بالاستخلاف من المخاطبين اما علي رضي الله
ومن بعده معاوية ويزيد ومروان واما هو ومن قبله وهم
السلف والاول باطل اجماعا اما عندنا فلصحة الخلافة الاربعة وعدم
صحة خلافة معاوية ويزيد ومروان فانهم ملوك لا خلفا واما
عند الشيعة فلان معاوية ويزيد ومروان لم يكونوا من الذين
امنوا وعملوا الصالحات فتعين الثاني وهو ان الموعود بالاستخلاف
ابو بكر والسلام بعده وان شئت قلت علي ومن قبله فثبتت
خلافة ابي بكر رضي الله عنه والداعي للاعراب ليس محمدا صلى
الله عليه وسلم لقوله لن تتبعونا ولا عليا رضي الله عنه لانه
ما حارب الكفار ايام خلافته ولا من بعده وفاقا فتعين ان
يكون الداعي المخطوء مخالفته من كان قبل علي وبعد النبي صلى
الله عليه وسلم وقد اوجب الله طاعة ذلك الداعي بقوله تعالى
فان تطيعوا الاية واذا كانت طاعته واجبة كانت خلافته صحيحة
وهو اما ابو بكر واما عمر عملا ما مر وخلافة عمر مرتبة عاصحة
خلافة ابي بكر فثبت خلافة ابي بكر رضي الله عنه واما كونه
اول سابق الى الجنة الاسلام فهو قول ابن عباس وحسان
بن ثابت والشعبي والنخعي وجماعة ويدل له ما في صحيح مسلم في
قصة اسلام عمر وابن عبسة وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم من
معك على هذا الذي جئت به قال حر وعبد قال

ومعه يومئذ ابو بكر وبلال ممن امن به وبي يده قول حسان
رضي الله عنه ٥ افاذكرت شجوا في ثقة ٥ فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعدلها ٥ بعد النبي واوفاها بما حملا
والثاني التالي المحمود مشهده ٥ واول الناس منهم صدق الرسلا
وقيل اولهم اسلاما علي رضي الله عنه روي ذلك عن زيد بن ارقم
وابي ذر والمقداد بن الاسود وخزيمة بن ثابت وسلمان الفارسي
وغيرهم وروى الحاكم في المستدرك من رواية مسلم الملائي قال بنى
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلثا وانشد
لخزيمة بن ثابت في علي رضي الله عنه ٥ ما كنت احسب ان الامر منصرف
عن هاشم ثم منها عن ابي حسن ٥ من فيه ما فيهم من كل صالحة
وليس في كلهم ما فيه من حسن ٥ ابيس اول من صلى لقبلتهم
واعرف الناس بالقرآن والسنن ٥ هكذا اورده عن خزيمة الحافظ
زين الدين العراقي في شرح الفيته وفي الاستيعاب لابن عبد البر
ان هذا الشعر للفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب وهو اللائق
بقرينة ذكرها شم والترجح بانضراف الامر عنهم وشبهة نسبته
الى خزيمة ان لعلي رضي الله عنها بيانا تشبه هذه الابيات
لكونها عاجزها وردويها وقيل اولهم اسلاما زيد بن حارثة وقيل
خديجة وروي عن ابن عباس والزهري وهو قول قتادة ومحمد بن
اسحق وجماعة قال النووي وهو الصواب عند جماعة من المحققين
قال ابن الصلاح والاولى ان يجمع بان خديجة اول سابق مطلقا
وابو بكر اول الرجال الاحرار وعلي اول الاحداث او الصبيان قلت
قال البيهقي وكان اسلام الصبي اول الاسلام صحيحا وزيد بن حارثة
اول الموالي وبلال اول العبيد قلت فيحمل قوله في خبر مسلم حر وعبد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)